الجزء السابع والعشرون

هو اسحق كما ذكر في هود فاقبلت امرأته سارة في صرة صيحة حال اي جاءت صايحة فصكت
وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر ابراهيم مائة
سنة او عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة قالوا كذلك اي مثل قولنا في البشارة قال
ربك انه هو الحكيم في صنعه العليم بخلقه قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا
الى قوم مجرمين اي قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين يطبخ بالنار مسومة معلمة عليها
اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها للمسرفين باتيانهم الذكور مع كفرهم فاخرجنا من كان فيها اي قرى
قوم لوط من المؤمنين لاهلاك الكافرين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه
وصفوا بالايمان والاسلام اي هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا
فيها اية علامة على اهلاكهم للذين يخافون العذاب الاليم فلا يفعلون مثل فعلهم وفي موسى
بعد اهلاك الكافرين
معطوف على فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى اية اذ ارسلناه الى فرعون متلبسا بسلطان
مبين بحجة واضحة فتولى اعرض عن الايمان بركنه مع جنوده لانهم له كالركن وقال لموسى هو
ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر فغرقوا وهو اي فرعون
مليم آت بما يلام عليه من تكذيب الرسول ودعوى الربوبية وفي اهلاك عاد آية اذ ارسلنا
عليهم الريح العقيم هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور ما تذر من شيء
نفس او مال اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبالي المتفتت وفي اهلاك ثمود آية اذ قيل
لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتى حين اي الى انقضاء آجالكم كما في آية تمتعوا في داركم ثلثة
ايام فعتوا تكبروا عن امر ربهم اي عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد مضي ثلثة
ايام اي الصيحة المهلكة وهم ينظرون اي بالنهار فما استطاعوا من قيام اي ما قدروا على
النهوض حين نزول العذاب وما كانوا منتصرين على من اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف
على ثمود اي وفي اهلاكهم بما السماء والارض اية وبالنصب اي واهلكنا قوم نوح من قبل
اي قبل هؤلاء المذكورين انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بايد بقوة وانا
لموسعون قادرون يقال آد الرجل يئيد قوي واوسع الرجل صار ذا سعة وقدرة
والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء متعلق بقوله خلقنا

زوجين

زوجين صنفين كالذكر والانثى والسماء والارض والشمس والقمر والسهل والجبل
والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون بحذف احدى التائين
من الاصل فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه ففروا الى الله اي الى ثوابه من عقابه
بان تطيعوه ولا تعصوه اني لكم منه نذير مبين بين الانذار ولا تجعلوا مع الله الها آخر
اني لكم منه نذير مبين يقدر قبل ففروا قل لهم كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول
الا قالوا هو ساحر او مجنون اي مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر او مجنون تكذيب الامم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك اتواصوا كلهم به استفهام
بمعنى النفي بل هم قوم طاغون جمعهم على هذا القول طغيانهم فتول اعرض عنهم فما انت بملوم
لانك بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقران فان الذكرى تنفع المؤمنين من علم الله تعالى انه يؤمن
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية
لا يلزم وجودها كما في قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم
من رزق لي ولانفسهم وغيرهم وما اريد ان يطعمون ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق
ذو القوة المتين الشديد فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا
نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب
ان اخرتهم الى يوم القيمة فويل شدة عذاب للذين كفروا من في يومهم الذي يوعدون اي يوم القيمة

سورة الطور مكية تسع واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

والطور اي الجبل الذي كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور في رق منشور اي التورية
مكتوب والسطر ترتيب الحروف المكتوبة
او القران والبيت المعمور هو في السماء الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة
يزوره كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلوة لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع
اي السماء والبحر المسجور اي المملوء ان عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه ما له من دافع
عنه يوم معمول لواقع تمور السماء مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا تصير هباء
منثورا وذلك في يوم القيمة فويل شدة عذاب يومئذ للمكذبين الرسل الذين هم
في خوض باطل يلعبون اي يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف
بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا العذاب

Copyright King Saud University